سمعت عمرو بن عُبَيد يقرأ : (فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَأَنُ) (فظننت أنه) قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول : شَأَبَّةَ ودَأَبَّةَ . وقال كُثَيِّر : .

(إذا ما العوالي بالعَبِيط احمأرّت ...) .

(يريد احمارت) وقال أيضا : .

(وللأرض أمّا سُودُها فتجلّلتْ ... بياضا وأمّا بِيضُها فاسوأدّتِ) .

وأنشد قوله : .

(يا عجبا لقد رأيت عجبَا ... حِمار قبّان يسوق أرنبَا) .

(خاطِمها زَأَمِّها أن تذهبَا ...) .

وقال دُكَين : .

(وجله حتى أبيأَضّ ملببه ...) .

فإن قلت : فما أنكرت أن يكون ذلك فاسدا لقولهم في جمع بأز : بئزان بالهمز . وهذا يدلّ على كون الهمزة فيه عينا أصلا كرأل ورِئلانٍ .

قيل : هذا غير لازم . وذلك أنه لمّا وجِد الواحد - وهو بأز - مهموزا - نَعَمْ وهمزته غير مستحكِمة السبب - جرى عِنده وفي نفسه مجرى ما همزته أصليّة فصارت بئزان كرئلان . وإذا كانوا قد أجروا ما قويت علّة قلبه مجرى الأصليّ في قولهم :